مجلة جودة الخدمة العمومية
للدراسات السوسيولوجية والتنمية الإدارية
ISSN : 2602-6295 EISSN : 8395-2830
المجلد: (05) العدد: (01) 2022
الصفحات: 50 75

دور التربية الأسرية والصحية في رفع مستوى الوعي الصحي من أجل تحقيق الأمن الصحي في المجتمع

The role of family and health education in raising the level of health awareness in order to achieve health security in society

صرا عمارة [1]*
[1]جامعة البويرة (الجزائر)
Sara.amara@univ-bouira.dz

تاريخ الاستلام:2022/09/20	تاريخ القبول:2022/09/21	تاريخ النشر:2022/10/01

-الملخص:

تتناول هذه الدراسة الحديث عن قضايا مهمة معاصرة ومركزية في التربية، تتمثل في التربية الأسرية باعتبارها نواة جوهرية في المجتمع، و بالنظر إلى علاقتها بالتنشئة الاجتماعية ودور الأم في هذه العملية يتأكد لنا ضرورة الاهتمام بالأم وثقافتها و وعيها و مستواها من أجل ضمان تنشئة أسرية سليمة، لذلك فالتربية الأسرية لابد أن تتضمن التربية الصحية وكيفية الوقاية من الأمراض، من خلال الوقوف عند مواضيع مهمة أثناء عملية التعليم مثل تركيز الحديث عن التغذية السليمة وتقوية المناعة ومحاربة العدوى، وكذلك كيفية الحفاظ على صحة البيئة والمسكن الصحي، بالإضافة إلى أفراد عنصر يتحدث عن دور الرعاية الصحية التي تقدمها الدولة من مساعدة الأسرة و خاصة الأم على اكتساب ثقافة في هذا المجال، وصولاً لتحقيق الغاية من التربية الأسرية والصحية المتمثلة بالرعاية الصحية للأم والطفل، وبالتالي تحقق سلامة المجتمع من الناحية الجسدية و النفسية، من خلال هذا النوع من التربية من أجل تحقيق الأمن الصحي في.

-الكلمات المفتاحية: التربية الأسرية، التربية الصحية، الوعي الصحي، الأمن الصحي.

Abstract:

This study addresses the discussion of important contemporary and central issues in education, such as family education as a fundamental nucleus in society. In view of its relationship with social upbringing and the role of the mother in this process, it stresses the need to take care of the mother, her culture, awareness and level in order to ensure a sound family upbringing. Therefore, family education must include health education and how to prevent diseases, by addressing important topics during the education process, such as the focus on proper nutrition, strengthening

immunity and combating infections, as well as how to maintain the health of the environment and healthy housing, in addition to the allocation of a component on the role of health care provided by the state, by helping the family, especially the mother, to acquire a culture in this area, in order to achieve the family and health education, which is represented by health care for the mother and child, and to achieve the physical safety of society, through this health education

Keywords: *family education, health education, health awareness, health security.*

مقدمة:

إن علاقة التربية الأسرية بالتربية الصحية علاقة مترابطة ،بحيث أنها تغيير سلوك الأفراد واتجاهاتهم نحو الحفاظ على الصحة السليمة والوقاية من الأمراض و تعرفهم بأهمية التغذية المتوازنة لهم، كما أنها ترفع درجة الوعي الصحي ، و تكسبهم سلوكا صحيا و تثقيفا حول ما يوجد في المجال الصحي لذلك نجد المؤسسات الصحية تحاول تزويد الأسرة بالمعلومات والمعارف الصحية وإكسابها سلوك وعادات صحية سليمة لتحافظ من خلالها على صحته وسلامة أفرادها ويدركوا أهمية الحفاظ على صحة أبدانهم و البيئة التي تحيط بهم باعتبارها المكان الأول الذي تنتشر فيه الأمراض ثم تنتقل إلي الانسان.

يعتقد الخبراء والعاملين في مجال الرعاية الصحية الأولية أن الأسرة مصدر مهم في المساعدة على نشر المعلومات الصحية التي تعرض في الوسط البيئي، لأنها عندما تكتسب المعلومات والمهارات الصحية المقدمة له من قبل المؤسسات الصحية من خلال البرامج الصحية تقوم بنقلها بدوره إلى أفراد أسرتها ، وبذا تقع على الأسرة مسؤولية كبيرة في الحفاظ على صحة أفرادها، و تجعل لها الدولة دورا أساسيا في نشر الوعي و الثقافة الصحية لأفرادها في المجتمع من خلال ما تقدمه برامج الرعاية الصحية و ما تنشره الندوات و وسائل الاعلام عن كيفية المحافظة عن الصحة .

ان الرعاية الصحية الأولية لا تقتصر على مجرد الفحص الطبي الدوري الذي يتلقاه كل فرد في الأسرة وتشخيص الأمراض والمشكلات الصحية التي يعانون منها في وقت مبكر وعلاجها فحسب خاصة صحة الأم والطفل، بل تشمل أيضا "نشر الوعي والثقافة الصحية في المجتمع وإحداث تغيير ايجابي في أنماط السلوك الصحي وعملية التفكير حول ما يمكن أن يحدث من أضرار سلبية في حالة ما إذا كانت البيئة المحيطة ملوثة وغير مهيأة في ظروف صحية مناسبة للفرد

في المجتمع. لذلك فأن التربية الصحية للأسرة تشكل ركنا هاما في كل برامج الرعاية الصحية الأولية.

لذلك تعتبر وزارة الصحة والسكان واصلاح المستشفيات أن الأم لها مركز ودور ريادي في الحفاظ على صحة أفراد أسراتها وتعليمهم بعض السلوكيات الصحية وتغير نمط حياة أفر ادها نحو الأفضل من خلال البرامج التثقفية التي تتحصل عليها من المؤسسات المعنية والجمعيات المكلفة بمتابعة شؤون الأسرة وسلامتها وكذلك من الحصص التي يتم بثها من خلال وسائل الاعلام والاتصال.

الاشكالية:

يتمتع الأفراد في المجتمع بالحق في الرعاية الصحية وهو من أهم الحقوق التي يمتلكها الإنسان بشكلٍ عام والطفل بشكل خاص، وذلك لأنهم الفئة الأكثر تأثرا والتي يجب على الأسرة خاصة الأم أن تكون على دراية كافية بالمعلومات الصحية حول ما يجب أن يكون عليه الطفل خلال مرحلة نموه لتفادى حالات العدوى والمرض ومنع انتشار العدوى بين باقي أفراد الاسرة حفاظا على سلامتهم و حمايتهم من جميع أعراض المرض أو المحاولة من التقليل من ظهورها وذلك بمعرفة الارشادات و طرق الوقاية، من خلال حصول الأسرة أو الأم على قدر كاف من التثقيف الصحي والوعي بالسلوكيات الصحية التي تجعلهم يعيشون حياة صحية سليمة.

لذلك تضمن المواثيق والقوانين الدولية مواد تشدد على حق الأسرة و حق الأم و طفلها في التمتع بالصحة لضمان التطوّر البدني والعقلي في مراحله العادية، ومن أجل تحقيق هدف الصحة في المجتمع تسعي إلى التعاون مع باقي المؤسسات الاجتماعية في المجتمع من أجل ترقية السلوك الصحي والمعرفة بمواضيع الصحة من خلال التثقيف الصحي عن طريق وسائل الاعلام المسموعة والمرئية والمقروءة من أجل نشر التربية الصحية وكذلك تشدد على أهمية التربية الأسرية في نشر مفاهيم التربية الصحية لأفرادها من أجل القضاء على الجهل الصحي لذلك فإذا كانت التربية الأسرية و وسائل الاعلام تساهم في نشر التربية الصحية و التثقيف الصحي في الأسرة والمجتمع من أجل رفع مستوي الوعي الصحي و الادراك الصحيح لمفاهيم الصحة للتغلب على المرض والأوبئة ومعرفة طرق العلاج، فما مدى مساهمة التربية الأسرية و وسائل الاعلام و الاتصال في نشر مفاهيم التربية الصحية في المجتمع من أجل القضاء على الجهل الصحي و تحقيق مستوي من الأمن الصحي ليسمح لأفراد المجتمع العيش حياة صحية و أمنة من كل المخاطر و الأضرار التي تلحقها الأمراض والأوبئة؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مدى مساهمة التربية الأسرية في تعزيز التربية الصحية في المجتمع من أجل تحقيق الأمن الصحي؟
- ما مدى مساهمة وسائل الاعلام والاتصال في نشر التربية الصحية في الوسط الأسري من أجل تحقيق الأمن الصحي؟

2_الفرضية:

- تساهم التربية الأسرية في تعزيز التربية الصحية في المجتمع من أجل تحقيق الأمن الصحي.
- تساهم وسائل الاعلام والاتصال في نشر التربية الصحية في الوسط الأسري من أجل تحقيق الأمن الصحي.

3_أهداف اختيار الموضوع:

- حاجة تزويد الأسرة بالتثقيف الصحي من أجل توفير العناية الضرورية لأطفالها.
- حاجة تدخل كل من الدولة والمؤسسات الاستسفائية في نشر التوعية الصحية في الأسرة والمجتمع.
- حاجة توعية الأسرة بكل أنواع الأمراض والأوبئة وطرق الوقاية منها من خلال برامج تثقفية.

4_أسباب اختيار الموضوع:

- أهمية تحقيق التكامل التربوي بين التربية الأسرية والتربية الصحية من أجل تحقيق هدف الصحة في المجتمع.
- الكشف عن أهمية وجود التربية الصحية في المجتمع وطرق الوقاية من الأمراض والأوبئة.
- ابراز أهمية دور الأسرة في المساهمة في نشر التثقيف الصحي والتوعية بالسلوكيات الصحية السليمة.

5_تحديد المصطلحات:

1_تعريف التربية الأسرية:

1_1_تعرف التربية: يعرفها أفلاطون "أن التربية هي إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال والكمال. (مصطفى غالب،1998، ص 18.)

أما ابن سينا فيعرفها ويقول " هي الوسيلة لإعداد الناشئ للدين والدنيا في آن واحد وتكوينه عقليا وخلقيا وجعله قادرا على اكتساب صناعة تناسب ميوله وطبيعته وتمكنه من كسب عيشه". (عبد الحميد الصيد الزنتاتي، 1993، ص 2)

يعرفها محمد عطية بأنها "عملية اجتماعية تهدف الى مساعدة الأفراد على النمو الشامل لشخصياتهم بحيث يستطيعون القيام بأدوارهم الاجتماعية والعيش في المجتمع والمشاركة". (محمد عطية،1964، ص11_ 12)

1_2_تعريف الأسرة:

جاء في **معجم علم الاجتماع أن:** "الأسرة هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني، ويتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب، وبين الأم والأب والأبناء ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة"؛ إذن فالأسرة حسب المعجم الاجتماعي تقوم على التفاعل بين مجموعة من الأفراد سواء الأب والأم وبين الزوج والزوجة، وبين الوالدين والأبناء، يربط بينهم الدم والتبني، مشكلين وحدة اجتماعية ذات خصائص محددة ". (Josef Sumpf et Michel Hugues, 1973, P131)

كما يعرفها **القاموس الاجتماعي:** على أنها "تلك العلاقة التي تربط بين رجل وامرأة أو أكثر معا بروابط القرابة أو علاقات وثيقة أخرى، بحيث يشعر الأفراد البالغين فيها بمسؤوليتهم نحو الأطفال، سواء كان هؤلاء الأطفال أبنائهم الطبيعيين أم أبنائهم بالتبني". لهذا فان التربية الأسرية تعني: " (عبد الحميد الخطيب، 2002، ص358) **تعريف كذلك على أنها:** "الأسرة جماعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض، وهي تعتبر الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي للجيل الجديد، أي أنها تنقل إلى الطفل خلال نموه جوهر الثقافة لمجتمع معين إذ يقوم الأبوان بغرس العادات والتقاليد أو المهارات الفنية والقيم الأخلاقية في نفس الطفل، وكلها ضرورية لمساعدة العضو الجديد للقيام بدوره الاجتماعي والمساهمة في حياة المجتمع". (محمد حسن، 1981، ص125)

ويمكن تعريف التربية الأسرية على أنها: "زيادة درجة وعي الفرد بكل الممارسات والاتجاهات والعادات والسلوكيات في المجتمع من مختلف الأعمار بكل الظروف المختلفة المرتبطة بظروف الأسرة من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والنفسية بهدف تحقيق السعادة والاستقرار التام للأسرة والمجتمع".

2_تعريف التربية الصحية:

2_1_تعرف الصحة على أنها:" مبادئ الصحة والنظافة، وهي تعني العلم الذي يتعامل مع مبادئ الصحة وطرق مراقبتها، أي أنها علم الحفاظ على صحة الفرد أو المجتمع وتحسينها. وينطوي مفهوم الصحة عند عامة الشعوب العربية، فيما - عبروا عنها- بقولهم: الصحة تاج فوق رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى ". (إسماعيل كمال،2001، ص25)

تعريف منظمة الصحة العالمية " إن الصحة هي حالة من اكتمال لياقة الشخص بدنيًا وعقليًا ونفسيًا واجتماعيًا، ولا تقتصر على مجرد انعدام المرض أو الداء ".

أما **التربية الصحية** يعرفها "**توماس وود** "بأنها :"محصلة الخبرات التعليمية للفرد التي تأثر ايجابا في معلوماته وعاداته واتجاهاته التي ترتبط بصحة الفرد وصحة المجتمع بواسطة الوسائل التعليمية ".

أما **وكالة النظم التعميمية الصحية بالولايات المتحدة الامريكية** فتعرفها بأنها:" الشخص المثقف صحيا بأنه الشخص الذي يفهم الحقائق الأساسية الخاصة بالصحة والمرض والذي يحافظ على صحته وصحة من يرعاهم والذي يعمل على تقديم الصحة في المجتمع".

تعرف كذلك بأنها :"مجوعة العمليات التربوية والنفسية والاجتماعية التى تؤدي إلى تغير في السلوك والعادات والممارسات غير الصحية واستبدالها بسلوك وممارسات صحية تمكنه من الحصول على الصحة المتكاملة جسميا وعقليا واجتماعيا والتى تأتي نتيجة تزويده بالحقائق والمعارف والمهارات الصحية حول الصحة والمرض وكيفية الاستفادة من الخدمات الصحية المتوفرة له."

3_تعريف الوعي الصحي:

يعرف بأنه: "هو جلة من التصورات والمعتقدات والرؤى الت تعي النسان ف حياته وتدد سلوكه، ويقصد به هنا إعلام الناس بالمعلومات والحقائق الصحية وإحساسهم بالمسئولية نحو صحتهم وصحة غيهم، وفي هذا الإطار يعتب الوعي الصحي هو الممارسة عن قصد نتيجة الفهم والقناع".

ويمكن تعريف كذلك بأنه: " هو المعرفة والفهم وتكوين الميول والاتجاهات لبعض القضايا الصحية المناسبة للمرحلة العمرية بما ينعكس ايجابا على السلوك الصحي اليومي ويبدأ الوعي الصحي باكتساب الفرد الحقائق الصحية والتي تتحول إلى شعور وجداني من خلال اتجاهات

صحية معينة تتكون لديه وتؤثر في النهاية على ممارساته وعاداته والتي تظهر على هيئة سلوكيات صحية سليمة ". (حسين عبد الحميد وآخرون، ص25)

4_تعريف الأمن الصحي:

فيمكن تعريفه:" هو التزام بنتيجة وليس مجردّ التزام ببذل عناية. وبالتالّي، فإنهّ ينبغي أن تشمل هذه التغّطية الصّحّية جميع المواطنين على حدّ السّواء، وعلى قدم المساواة".

كما يعرف أيضا على أنه: "الحماية من المرض والعجز، غير أن هذه النظرة بدأ نطاقها يتسع، وأضحى ينظر للصحة نظرة شمولية عالية تتكامل فيها العديد من المقومات والعناصر، الأمر الذي يعكس تعريف منظمة الصحة العالمية بأنها حالة من اكتمال السلامة بدانيا، عقليا وبدنيا واجتماعيا، لا مجرد انعدام المرض والعجز". نبيل شايب، 2020، ص428).

5_الدراسات السابقة:

1_الدراسة الأولي: دراسة أحمد ريان بريان: تحت عنوان **"دوروسائل الاعلام في التثقيف الصحي للمرأة السعودية بمدينة الرياض"** حيث هدفت إلى معرفة درجة مستوي الوعي لدى المرأة السعودية وكانت نتائجها كالتالي: أن لوسائل الاعلام دور مهم في تثقيف المرأة السعودية حول موضوعات الصحة جاءت متابعة الصحف في المرتبة الأولى بين وسائل الإعلام المختلفة، وفي المرتبة الثانية جاءت متابعة التلفزيون ، وفي المرتبة الثالثة جاءت متابعة المجلات الصحية ، وفي المرتبة الرابعة وبنسبةٍ منخفضةٍ جدًا عن سابقتها جاءت متابعة الإنترنت ، وفي المرتبة الأخيرة جاءت متابعة الفيديو حيث أنها تعتمد على هذه المصادر في رفع مستوي الوعي لدي في مجال التثقيف الصحي.(أحمد ريان باريان، 1906،ص103 ، 105).

2_الدراسة الثانية: دراسة عائشة بايشي، هاجر هداجي، تحت عنوان "دور الاعلام الطبي في التثقيف الصحي "حيث هدفت الدراسة إلى معرفة **درجة مساهمة الاعلام الطبي في نشر التثقيف الصحي** وكانت نتائجها كالتالي: أثبت أن للإعلام الطبي دور مهم وفعال في نشر التثقيف الصحي حيث أكدت النتائج أنه مس جميع طبقات المجتمع منها الأسرة والجامعات والمدارس وأماكن العمل حيث ساهم في غرس المفاهيم الصحية ونشر مواضيع صحية تهدف التقليل من التدخين ومحاربة المخدرات وكيفية الوقاية من الأمراض والأوبئة.(عائشة بايشي، هاجر هداجي،2020،ص78.)

3_الدراسة الثالثة: دراسة خليفاوي فهيمة، الأم ودورها في الرعاية الصحية لأطفالها الأقل من خمس سنوات، دراسة ميدانية لعينة من النساء في مستشفى محمد لمين دباغين بباب الوادي،

حيث أظهرت النتائج التالية: أنه كلما ارتفع المستوي التعليمي للمرأة كلما كان مستوي الوعي بالسلوكيات الصحية والثقافة الصحية والمعرفة بمفاهيم التربية الصحية للأطفال دون خمس سنوات أعلى من النساء ذوات المستوى العلمي الضعيف حيث أنه ارتفاع درجة الوعي بالصحة مرتبط بدرجة المستوى التعليمي. (خليفاوي فهيمة ،2004، ص182_183).

4_الدراسة الرابعة: دراسة نجوى عبد الحميد سعد تحت عنوان أنماط رعاية الطفولة، وكانت نتائجها كالتالي: أن رعاية الأطفال وحمايتهم من الامراض كان يتم بطرق مختلف مثل الطرق التقليدية والشعبية والطب الرسمي الحديث وأن اتجاهات الأسرة تتحكم في طرق علاج الاطفال من المرض وكذلك الفروق الطبقية كان لها دور في تحديد طرق الرعاية والعلاج. (علياء شكري وأخرون، 1994، ص162.)

المحور الأول: مساهمة التربية الأسرية في تعزيز التربية الصحية في المجتمع من أجل تحقيق الأمن الصحي:

1_دور الأسرة:

إن الأهمية التي تعطى للدور الأسري في التربية والتنشئة الاجتماعية بوجه عام، وفي مرحلة الطفولة بوجه خاص، حيث تعدّ الأسرة المؤسّسة الاجتماعية/ التربوية الأولى بالنسبة للكائن البشري، والتي يتحمّل فيها الوالدان مسؤولية كبيرة وخطيرة في تربية الأبناء، ووضع الأسس التي تحدّد مكوّنات شخصياتهم المستقبلية (الأخلاقية والنفسية والاجتماعية) إمّا بصورة إيجابية تمكّنهم من التكيّف مع الحياة الاجتماعية المستقبلية، والتفاعل والإنتاج، وإمّا بصورة سلبية يكونون معها ضعيفين وغير قادرين على التعامل مع المواقف الحياتية المختلفة، الأمر الذي يؤدّي إلى فشلهم في الحياة الخاصة والعامة.

في نطاق الأسرة، يتمّ الدمج المتفاعل والمتكامل بين الفعل التربوي الموجّه من قبل الوالدين، والتأثيرات الموضوعية اليومية داخل الحياة الأسرية. حيث أنّ سلوك أي فرد من أفراد الأسرة، ولا سيّما سلوك الوالدين يلفت انتباه الطفل ويؤثّر في نموّه وتطوّره المعرفي والسلوكي. وكذلك تفعل الأشياء التي تحيط به ويتعامل معها سواء كان ذلك إيجابياً أو سلبياً. وتشير معظم الدراسات النفسية والتربوية، إلى أنّ كثيراً من المشكلات التي يعاني منها الناشئة / الشباب، تعود في أسبابها إلى أساليب التربية الأسرية التي تعرّضوا لها في طفولتهم. وتوضح هذه الدراسات أيضاً، أنّ الكثيرين من (الآباء والأمّهات) يعتقدون أنّهم يقومون بواجباتهم الأبوية / التربوية تجاه الأبناء وعلى الوجه الأكمل، دون أن يدركوا الجوانب الخاطئة وغير السليمة في ممارساتهم هذه.

يقول /جان بستالوتزي /: " إنّ الأسرة هي مصدر كلّ تربية صحيحة يتأثّر بها الطفل ". ويقول / يوهان هربرت /: " إنّ التربية تبدأ من البيت، وكلّ تربية تعود إلى البيت. ففي البيئة الأسرية / الاجتماعية، يبدأ الطفل بتكوين ذاته وتعرّف نفسه، عن طريق الأخذ والعطاء والتعامل بينه وبين أعضائها. وفي هذه البيئة الاجتماعية، يتلقّى الطفل الدروس الأولى بما يجب، وبما لا يجب، القيام به من أعمال ". ومن خلال ذلك، يتعلّم الطفل بناء العلاقات الطبيعية مع الآخرين، في إطار الاحترام المتبادل والتوازن بين الحقوق والواجبات الخاصة والعامة. وتأسيساً على ما تقدّم، تشكّل الأسرة – ببنيتها الاجتماعية ووظيفتها التربوي – المؤسّسة الأولى التي تقع عليها مسؤولية التنشئة الاجتماعية، منذ لحظة ولادة الطفل وحتى نضجه وبلوغه، وتكامل شخصيته، وإن كانت ثمّة مؤثّرات تربوية أخرى، سواء في المرحلة الجنينية، أو في المراحل اللاحقة في مؤسّسات التربية النظامية وغير النظامية. فأهمية التربية الأسرية، والدافع لإنجازه ليعرّف الآباء والأمهات على أبرز المواقف التربوية التي يتعرّضون لها مع الأبناء خلال التنشئة الاجتماعية، يكون مرشداً لهم في أداء مهامهم التربوية، بصورة إيجابية. (عيسى الشمّاس ،2004 ص14_15)

2_دور التربية الصحية:

التربية الصحية هي العملية التربوية التي يتحقق عن طريقها رفع مستوى الوعي الصحي، فمن خلالها يزود التلامذة بالمعلومات والخبرات بقصد التأثير في معرفتهم وسلوكهم وميولهم الصحية وكذلك صحتهم وصحة مجتمعهم الذي يعيشون فيه كي ينعموا بحياة سليمة. ويعبر عن التربية الصحية أيضاً أنها مجموعة من الخبرات التي تعمل على إكساب التلامذة قدراً من المعلومات والعادات والاتجاهات الصحية الايجابية، والتي ينبغي أن تكون منبثقة من تقاليد المجتمع وقيمه، ومنسجمة مع المفاهيم الصحية.

إن الهدف من التربية الصحية هو تنمية شعور التلامذة بأهمية الصحة، والاستفادة من الخدمات الوقائية والعلاجية الطبية بأقصى ما يمكن فضلا عن مساعدتهم في الحصول على الصحة بجهدهم وتصرفاتهم من خلال تحمل هذه المسؤولية بأنفسهم . وتضيف (المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ،2002) إن التربية الصحية تسعى إلى تنشئة التلامذة تنشئة صحية شاملة، تساعدهم على مواجهة الحياة وتكاليفها، وعلى الإسهام في تطوير المجتمع ونمائه والمحافظة على أمنه واستقراره .

وعموماً فالتربية الصحية تهدف إلى إكساب التلامذة ثقافة صحية عامة، والتي هي معلومات ومعارف صحية تتعلق بأجهزة أجسامهم وكيفية عملها وبالأمراض التي يتعرضون لها

وطرق الوقاية منها، فضلاً عن إكسابهم العادات والمهارات والقيم الصحية التي تصبح جزء من ثقافتهم وتشكل سلوكهم اليومي. وتسعى التربية الصحية أيضا إلى إقناع التلامذة بالمحافظة على صحتهم بكونها وسيلة للعيش وإنها نعمة إلهية لا يشعر بها إلا المرضى وعدم تعريضها للخطر فضلاً عن إن التربية الصحية تعمل على تدعيم الوعي الصحي والغذائي وتعزيز حس التلامذة الوقائي .

ويتم تحقيق أهداف التربية الصحية عن طريق :.

- تزويد التلامذة بالمعلومات والمفاهيم والحقائق الصحية بصورة وظيفية تسهم في مساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم الحياتية والبيئية .
- تكوين العادات الصحية التي تساعد التلامذة على السلوك الصحي السليم .
- إكساب التلامذة المهارات الصحية اللازمة ، فهناك مهارات صحية أساسية كالمهارات المتصلة بطرق الإسعاف ورعاية المصابين ونظافة الجسم أو المكان .
- تكوين الاتجاهات الصحية الايجابية لدى التلامذة .
- إكساب التلامذة طريقة التفكير السليمة التي تعتمد على الملاحظة الدقيقة وتقبل الآراء والأحكام ذات الدليل الصحيح، وتحرير أفكارهم من المعتقدات التي لها تأثير سيء في سلوكهم وصحتهم. (براهيم كاظم ص11_12_13.)

3_أهمية تحقق الأمن الصحي في المجتمع:

يمكن القول أن الامن الصحي يعد احد مرتكزات الامن العالمي منذ ان بدأ. العلماء بالتركيز على دراسة متغيرات غير عسكرية، غير عنيفة مثل الفقر والمرض والوباء والجريمة المنظمة والارهاب...الخ واثارها على الدولة الفرد والمجتمع والعالم اجمع. ومادامت الصحة عموما وبالنسبة للجميع هي مسألة (بقاء) وعليه باتت قضية ضرورية للسلم والأمن الدوليين. وهنا قدم صندوق (سكول) للتهديدات العالمية بتقديم ورقة عمل حول آلية مواجهة التهديدات العالمية لحماية المستقبل وطرح خمسة تهديدات هي الأسلحة النوويه، الصراع في الشرق الاوسط، تغير المناخ، شحة المياه، تفشي الاوبئة. هنا دخل الامن الصحي كجزء لا يتجزء من السلم والامن الدوليين. وكذلك أجرى مركز (راند) للمخاطر والأمن العالمي دراسة شملت طيفا يتراوح من الاستراتيجية الى الرعاية الصحية يشمل كل مناطق العالم ووضعت اربعة عناصر (تكتلات) من المقاربات لحل وتجاوز هشاشة الامن الصحي عالميا وهي: -الانترنت، منصات صنع القرار، ائتلاف المتطوعين، المفاوضات.

فالأمن أنواع لا يمكن حصرها، فهناك الأمن الداخلي المرتبط باستقرار الوطن، والأمن الخارجي المرتبط بالقدرة على رد العدوان، والأمن الدولي المرتبط باستقرار المجتمع الدولي، والأمن الإنساني المرتبط بحماية حقوق الأفراد وتوفير العدالة، والأمن البيئي المرتبط بحماية الموارد الطبيعية وغيره، ل كن ما يهمنا في هذا البحث هو الأمن الصحي بطل المرحلة الحالية والمرتبط بتوفير الخدمات الصحية والوقاية من الأمراض والأوبئة. لقد طغت الهواجس الصحية على كل خوف آخر بعد أزمة كورونا التي تعد أزمة صحية غير مسبوقة في تاريخ البشرية من حيث الامتداد والآثار الاقتصادية والسياسية، إنها سيدة الأزمات. فمع كورونا لم تعد الأزمات تدور حول الصراعات الاقتصادية أو المسلحة، ولم يعد النزاع الحقيقي بعد اليوم مجاليا أو حدوديا بل وجوديا مع الفضاء الملوث بالفيروسات ويقصد بالأمن الصحي توفير الخدمة الصحية وجعلها في متناول وقدرة الأفراد على الحصول على تلك الخدمة، سواء من خلال نظام التأمين الصحي، أو حمايتهم من الأمراض التي يمكن الوقاية منها. وهو أمن غير محقق بالشكل المطلوب، حيث أن الأسباب الرئيسية للوفاة في البلدان النامية هي الأمراض المعدية، وذلك ناتج عن عدم عدالة توزيع الخدمة الصحية بين الدول، بل وحتى داخل الدولة الواحدة نجد أن هناك تفاوت بين جهاتها. ذلك أن عدد الوفيات بكورونا مثلا في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي القوة العظمى، تسجل في صفوف المواطنين الأقل دخلا، والمناطق الهامشية المكتظة. (نداء مطشر صادق،2020، ص13.)

ومن المفيد استذكار ما طرحه رئيس منظمة الصحة العالمية (تيدروس ادهانوم) خلال القمة العالمية للحكومات عام 2018 حيث أكد ان العالم غير مستعد للتعامل مع الاوبئة التي قد تنطلق من اي مكان وفي اي وقت وهو لايزال معرضا للخطر بسبب الاوبئة. ويبرز لنا مشروع الامن الصحي العالمي على مبادرة التهديد النووي ومركز (جون هوبكنز) للأمن الصحي العالمي ويجري تطوير المشروع من وحدة (الايكونومست) للاستخبارات الاقتصادية والذي يهدف الى تقييم قدرة الدول على منع الاوبئة او التخفيف منها من خلال مؤشر يتناول ست فئات هي الوقاية، ال كشف المبكر للاوبئة التي تهدد على المستوى العالمي، سرعة الاستجابة للتخفيف من انتشار الوباء امتلاك نظام صحي قوي قادر على معالجة الوباء، المرضى وحماية العاملين في القطاع الصحي والامتثال للقواعد الدولية في التعامل مع الأوبئة، التواصل الفعال بشأن المخاطر بما يمنح الناس المعلومات التي يحتاجونها في تلك الظروف. وتعزيزا لارتباط الامن الصحي- البقاء- بالأمن العالمي يبرز لنا كتاب (باري بوزان) بعنوان (الناس الخوف، اشكالية الامن القومي في العلاقات الدولية) الصادر عام 1991 .أكد ان الامن هو التحرر من لتهديد وفي سياق النظام الدولي اساس الامن هو- البقاء- ومن

هنا انطلق (بوزان) من الصور الثلاث التي وضعها (والتز) مقترحا ان يتم النظر للأمن من خلال الفرد والدولة والنظام الدولي بثلاثة مستويات هي، الدولة ويهددها السيادة والقوه، المجموعة ويهددها الهوية، والفرد ويهدده البقاء والرفاهية. وعليه فإن قطاعات الامن باتت تشمل كل ما هو سياسي واقتصادي وعسكري وبيئي وصحي الخ. (نداء مطشر صادق،2020، ص127).

4_ أهمية ودور التثقيف الصحي:

بات التثقيف الصحي ضرورة صحية ملحة لا غنى عنها لأنه يشكل اول واقوى الخطوط الدفاعية وبه تتحقق المقولة المعروفة)الوقاية خير من العلاج(، والوعي الصحي بهذا المعنى هو إلمام الناس بالمعلومات والحقائق الصحية واحساسهم بالمسؤولية نحو صحتهم وصحة غيرهم وترجمة ذلك الى تطبيق عملي، لا أن تبقى المعلومات الصحية كثقافة صحية نظرية فقط التثقيف الصحي هو عبارة عن مزيج من التجارب الصحية المدروسة علميا والمصممة لمساعدة الأف ا رد والمجتمعات على تحسين وضعهم الصحي من خلال زيادة المعرفة الصحية وتلافي الازمات الصحية التي تمر بها المجتمعات ويمكن للمبادرات الصحية المساعدة في ذلك إما بالتركيز على تحسين المشكلات الطبية الحالية أو من خلال التعليم والتدريب الوقائي، وارشاد الأشخاص حول كيفية التعايش مع المرض من خلال الأنشطة التعليمية والتثقيفية المخطط لها من قبل المختصين في المجالات الصحية، ومعرفة السلوكيات الخاطئة التي قد تؤدي إل ى العديد من الأمراض .تهدف عملية التثقيف الصحي في فترة الجائحة الى رفع الوعي الصحي بتزويد الأفراد بالمعلومات والخبرات بهدف التأثير في ميولهم ومعرفتهم وسلوكهم الصحي الخاص بهم وبالمجتمع، فالتثقيف الصحي هو مجموعة من الأنشطة التي تهدف إلى رفع المعرفة الصحية وغرس السلوكيات الصحية في الأف ا رد والمجتمعات. ويعتبر التثقيف الصح ي عملية مستمرة ومُتّصلة، كما أنّها تراكمية. (مجلس اعتماد المؤسسات الصحية، ص1).

5_الاهتمام بصحة الطفل:

يطبع مسألة تربية الأطفال في محيط الأسرة جانب كبير من التعقيد، ولعل الهدف المنشود والغاية المرجوة أخيرا هو أن ينشأ الطفل سليما ومعافى، والسلامة التي نقصدها هنا أوالصحة لا تراد منها السّمنة أو ضخامة الجسم ولا حمرة الوجه، وإنما جوهرها هو الانسجام في القوى البدنية والروحية وتوازن الجهاز العصبي والقدرة على التحمل ومواجهة مختلف المؤثرات الضّارة . وتقتضي الحياة من الطفل أن يصطدم ببعض متاعبها فيتعرض بذلك لأمراض مختلفة ومتفاوتة الخطورة فمنها ما هي عابرة بحيث لا تخلف أي أثر على الطفل ومنها ما يبلغ درجة التأزم والتعقيد

خاصة إن لم يحظى بالعناية الكافية من وسطها عامة وأمّها خاصة باعتبارها الجزء الذي لا يتجزأ من الطفل، كونهما معا يشكلان وحدة منسجمة ومتكاملة فالأم في معظم الحالات تلازمه إن لم نقل دائما والأمر الذي يتعين عليها هو أن تكون حذرة ويقضها إلى كل تغير أوخطر قد يصيب طفلها وهذا لا يكون إلاّ بأخذ الحيطة والحذر في بادئ الأمر من كل سوء وإن حدث وأن أصابه مكروه يجب أن لا تتردد في استشارة الطبيب والأخذ بنصائحه وإتباع تعليمات العلاج كما وصفها تماما . فإدراك بواكر المرض والأخذ بأسباب الشفاء الصحيحة يسهل كثيرا مهمة علاجه بالنسبة للطبيب والشفاء العاجل بالنسبة للمريض ، أما تغافل الأم وتجاهلها للأمر لن يزيد الطين إلاّ بلّة كون الطفل مخلوق ضعيف الجسم والمناعة ، والأسوأ في الأمر أنه لا يستطيع أن يعبر عن نفسه بنفسه وهنا يتوجب على الأم أن تتكفل به وترعاه وتعبر عنه وعن حجاته ويشترط فى هذا الإدراك التام والوعي الكامل ، بمعنى عليها أن تدرك المرض في بداياته وتعجل بعلاج فوري له قبل أن يبلغ درجة التأزم والتعقيد واستئصال المرض من أساسه يكون أولا بالوقاية والوقاية لا تكون إلاّ بالعناية والرعاية الصحية اللازمة والكافية . ونظرا لأهمية الرعاية الصحية من جهة وللمشاكل الصحية التي يعاني منها العديد من الأطفال من جهة أخرى يرسم مقدم الرعاية ملامح البيئة المنزلية للطفل ويحفز تطوره. وإحدى طرق تحقيق ذلك هي زيادة أوقات أنشطة اللعب والتواصل مع الطفل التى يشجع عليها برنامج الرعاية من أجل تطوّر الطفل، ويحفز مقدم الرعاية من خلالها تعلم الطفل لمهارات حركية وإدراكية واجتماعية وعاطفية ومع أن مراقبة ممارسات الرعاية الم ن ن تل مفيدة، إلا أنها تتطلب مراقبين مدربين جيدا.

6_الاهتمام بالصحة النفسية للأسرة:

تمثل الصحة النفسية للأسرة ضمانة تماسكها وتألفها واستقرارها وقيامها بوظائفها الحيوية بالفاعلية المطلوبة ولذلك أخذت الصحة النفسية الأسرية تحتل أهمية خاصة في سياسيات رعاية الأسرة وتمكينها، على صعيد جميع وظائفها ،واقامة الراوابط العاطفية الوثيقة وتوفير فرص نموهم واستقلالهم وبث الثقة والتقدير الذاتي في نفوسهم، وحسن اعدادهم للحياة ويندؤرج ضمن هذه الصحة الوظيفة مهارات ادارة حياة الأسرة على مختلف الأصعدة، كما تضم وظائف التواصل والحوار والتفاهم وبناء الألفة والمودة بجانب وظائف الدعم والمساندة والحماية والرعاية والملاذ الأمن لأفرادها ،وتشغل الوظائف الانتاجية الانجازية دورا مهما على هذا الصعيد(بناء المكانة المهنية والمالية) ،ووظائف الروابط الاجتماعية مع الأسرة الممتدة والمحيط، والمشاركة النشطة في قضايا المجتمع وبناء المكانة الاجتماعية. (مصطفي حجازي، 2015،ص83).

إن الأسرة التي يعيش فيها الفرد ذات أهمية كبرى في بناء شخصيته وصحته النفسية، لأنها أول مؤسسة تتسلمه وتنقل له الميراث الحضاري وتعلمه من هو، وما علاقته بالمجتمع، فهي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد وتتفاعل مع أعضائها وهي التي تسهم بشكل أكبر في الإشراف على نموه وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه.

الصحة النفسية كما يعرفها د. محمد قاسم عبد الله هي : « مواجهة الأزمات والصعوبات العادية المحيطة بالإنسان، والإحساس الإيجابي بالنشاط والسعادة والرضا التوافق التام بين الوظائف النفسية المختلفة مع القدرة على »وهذا يعني أن الشخص الذي يتمتع بالصحة النفسية لابد من توافر السمات التالية فيه:

- التوافق التام بين وظائفه النفسية المختلفة: أي أن يكون هناك انسجام وتوافق بين كل وظيفة نفسية والوظائف الأخرى بحيث تخدم عملها دون زيادة ولا نقصان. والوظائف النفسية هي: المقومات المعرفية العقلية (إدراك، انتباه، تجريد، تخيل، تفكير) والانفعالية (سلوك اجتماعي وصداقات وتعاون واتجاهات ...)
- قدرة الفرد على مواجهة الأزمات والصعوبات العادية المختلفة التي يمر بها: فالشخص المتمتع بالصحة النفسية هوالقادر على مواجهة ضغوطات الحياة وأزماتها وحلها بصورة واقعية مثمرة وليس أن يتهرب منها.
- الإحساس بالسعادة والرضا والحيوية: والمقصود بذلك أن يكون الفرد متمتعا بعلاقاته مع الآخرين راضيا عن نفسه وسعيدا وليس متذمرا كارها لها. ويرتبط هذا الشعور بالسمتين السابقتين، فلا يمكن للفرد أن يكون سعيدا وراضيا إلا إذا كان هناك توافق بين وظائفه، النفسية وقادرا على مواجهة الأزمات والصعوبات التي يمر بها.

كما يعرفها حامد زهران: "حالة دائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا شخصيا وانفعاليا واجتماعيا، ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين، ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكانياته إلى أقصى حد ممكن ويكون، قادرا على مواجهة مطالب الحياة وتكون شخصيته متكاملة سوية، ويكون سلوكه عاديا يعيش في سلام". يتبين من خلال التعريفين السابقين أن الصحة النفسية هي حالة إيجابية تتسم بالتكيف النفسي والشخصي والاجتماعي والانفعالي، والذي يكون التفاعل إيجابيا مع ذات الفرد ومع المحيطين به من خلال شعوره

بالسعادة والرضا. ويتحقق هذا حينما تقوم وظائفه النفسية بمهماتها، ومدى استغلال قدراته ومواجهة الأزمات والمواقف الصعبة. (دبار حنان وأخرون ،2021،ص16).

7_حماية الأسرة والطفل من المجاعة والأوبئة والأمراض:

أدت التوجهات العالمية الحديثة، لا سيما ما تمخضت عنه المؤتمرات العالمية إلى توسيع أجندة العمل نحو الارتقاء بنوعية حياة البشر، وبدأت الحكومات في رسم سياسات جديدة وتنفيذ برامج تستهدف جميع أفرادها كما برز دور المنظمات غير الحكومية كشركاء، وزاد الاهتمام بالجماعات السكانية المهمشة، وإلى قضايا هامة مثل العلاقات بين الجنسين والتميز ضد المرأة والتركيز على فئات المراهقين والمسنين وغيرها. وهكذا توسعت الأجندة التنموية لتتضمن مجالات أرحب مع تزايد المسؤوليات والأدوار بين كافة المسؤولين على المستوى المحلي والوطني والإقليمي والدولي. ولعل أبرز هذه التحولات هو ضرورة تفهم محددات الصحة في الإطار الثقافي والاجتماعي وليس بمعزل عنه، إدراكا لدور كافة المتغيرات الديموجرافية والاجتماعية والثقافية التي تتفاعل معا. ومن ثم أصبح ضروريا قياس مدي التقدم في تنفيذ برامج العمل ومتابعتها. ويستدعي ذلك وضع المعايير واستراتيجيات قياس معدلات الأداء والآثار والنتائج بشكل دوري منتظم وبمستوي جودة مقبول. وتعمل كافة المنظمات الدولية في وضع مؤشرات عملية على أساس علمي سليم تمكن الدول من متابعة التقدم وتقويم النتائج. وأصبح على الدول تطوير نظام إحصائي متكامل ومستمر يشمل جمع المعلومات ذات العلاقة من كافة المصادر الممكنة وتجهيزها ونشرها بحيث تكون مصممة لتوفر لراسمي السياسات ومنفذي البرامج المعلومات الضرورية لتخطيط ومتابعة وتقويم كافة الجوانب الصحية. وهذا هو المنطلق للتحول إل ى صحة الأسرة وإلى المشروع العربي لصحة الأسرة. فالأسرة هي الوحدة الأساسية للمجتمع، وينبغي على هذا الأساس تعزيزها بما يتفق مع القيم الدينية والأخلاقية والثقافية في المجتمع العربي. إن صحة الأسرة تتضمن، ولكن تعني أكثر من مجرد مجموع الحالات الصحية لأفرادها. إذ تتضمن أيضا العلاقات بين أفراد الأسرة والعلاقات بين الأسرة وبين المجتمع المحلي الذين يعيشون فيه، كوحدة اجتماعية وبيولوجية، في إطار وضع ثقافي اجتماعي معين. ويعني التوجه لدراسة صحة الأسرة مدخلا شاملا للأفراد في مجتمعاتهم وأسرهم، والنظر إلى احتياجاتهم بشكل متكامل وشامل. ومن ثم ينبغي التركيز أيضا على الأدوار المختلفة داخل الأسرة وخارجها. ولا يمكن أن تكون أي سياسة فعالة إذا فشلت في إدراك الحياة في الأسرة المعاصرة لا سيما الأنماط السائدة الخاصة بالزواج والإنجاب وتربية وتنشئة الأطفال. ومع الإدراك الكامل لأهمية حقوق ورفاهية الفرد، إلا أنه لا يمكن إغفال دور

الأسرة ومن ثم تأكيد دور العلاقات داخل الأسرة وخارجها. (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا،2002، ص2).

استناداً إلى اتفاقية حقوق الطفل، فإن المقاربة الشمولية التي تضمن كلّاً من بقاء الطفل وتطوره هي حق الطفل. وللأسف، غالب ما يجري التعامل مع تنمية الطفولة المبكرة بطريقة مجزّأة. فبالنسبة للأطفال دون سن الثالثة، غالب ما تُعطى الأولوية للاحتياجات الصحية والغذائية لضمان بقاء الطفل على قيد الحياة على حساب التحفيز الذي يضمن التطور. أما بالنسبة للأطفال فوق سن الثالثة، فيكون التركيز على اللعب والتعليم والتغذية فيما يجري أحيان إهمال الصحة والحماية. وينبغي دمج التغذية والصحة مع في أي مركز أو مدرسة حيث تُجرى أنشطة تنمية الطفولة المبكرة. كما ينبغي أن تشتمل برامج صحة الأم والطفل على الصحة والتغذية والتحفيز والحماية. وهذا النهج التكاملي هو الطريقة الأفضل لضمان نمو وتطور الطفل بشكل جيد. ونركز في هذه الوثيقة على الأسباب العملية التي تتعلق بالمساحة، وبوجه خاص على دمج أنشطة تنمية الطفولة المبكرة ببرامج توفير التغذية في حالات الطوارئ للأطفال دون سن الخامسة. كما سنعالج في وثائق أخرى نواحٍ مختلفة من الدمج والتكامل بتوفير ما يلي:

• توفير الغذاء وحده لا يكفي في أوضاع المجاعات والنقص الغذائي.

• يعتمد نمو الطفل وتطور الدماغ على التغذية الجيدة والتحفيز وعلى الاستجابة العاطفية المؤقتة.

• يكون تجاوب الدماغ في أعلى درجاته في السنوات الثلاث الأولى من حياة الشخص. حيث ينمو الدماغ في هذه المرحلة بأسرع وتيرة.

• يوجد دليل قوي على أن البرامج المشتركة في هذا المجال تحسّن نتائج النمو والتطور على المديين القصير والطويل.

• تحسّن أنشطة تنمية الطفولة المبكرة مزاج الأم إذا جرى تنفيذها عبر مجموعات وزيارات منزلية.

• إن تشكيل مجموعات الأمهات والأطفال المنتظمة التي تنفّذ أنشطة تنمية الطفولة المبكرة، تعزز المرونة وتزيد عدد الشبكات الاجتماعية الداعمة. وهي توفر طريقة لا تسبب أي وصمة في دعم النساء والأطفال الضعفاء المعرَّضين للعنف.

• البرامج المختلطة ممتعة. (منظمة الصحة العالمية،ص2).

8_بعض الأبعاد الاستراتيجية المتعلقة بتنفيذ المشروع العربي لصحة الأسرة:

(أ)- يتفاوت مدي توفر واكتمال قواعد المعلومات والصحية منها على وجه الخصوص في الدول العربية، وتعمل جميع الدول العربية نحو تحسين نظمها المعلوماتية القادرة عل ى متابعة التقدم لبرامجها الصحية. ومن ثم، يعتمد المشروع على استراتيجية مرنة عند تنفيذ جمع البيانات بما يلبي احتياجات كل دولة عربية ويتمشى مع أهدافها الاستراتيجية الوطنية بحيث تؤدي النتائج وتحليلها لأكبر قدر ممكن من الفائدة لراسمي السياسات ومتخذي القرارا ت.

(ب) - ولقد توخي المشروع عند وضع المفاهيم والمنهجيات الاستفادة الكاملة من الخبرات الدولية كلما كان ذلك ممكنا، وذلك حتى تكون أدوات ومنهجيات المشروع معتمدة دوليا وتضمن استخدام كافة الأساليب والتكنولوجيا الحديثة في العالم، فضلا عن متابعة المستحدثات العالمية فيما يتعلق بالحاجة إلي المؤشرا ت لاسيما في مجال الصحة الإنجابية.

(ج) ينفذ المشروع العربي لصحة الأسرة في الجدولة بطلب منها، بهدف تلبية احتياجاتها لتحسين نظام المعلومات وتوفير البيانات الضرورية اللازمة في مجال السياسات الصحية. ومن ثم يستند الإطار المفاهيمى للمشروع في الدولة المنفذة على الاستراتيجية الوطنية بما يضمن نتائج تساعد في أغراض رسم ومتابعة وتقويم السياسات الصحية، ويقوم خبراء المشروع بتقديم الدعم الفني للحكومات في هذا المجال في إطار أهداف واضحة ومحددة للمسح الوطني.

(د) يركز المشروع عل ى ضرورة وأهمية استخدام النتائج ورسم السياسات، فلا يقتصر هدف المشروع على مجرد جمع البيانات بل ينبغي أن تؤدي النتائج إلى تقديم توصيات في مجالات السياسات الصحية. فعلى المشروع أن يوفر للجهات المعنية في الدولة مجموعة من المؤشرات التي تساعد في تصميم ومتابعة وتقويم السياسات الصحية، وهي عملية متكاملة مستمرة تبدأ وتنتهي بالتحليل واتخاذ القرارات، ويجب اعتبارها جزء متكامل من نظام المعلومات الوطني. فإذا ما تم جمع البيانات بدقة وجودة عالية استخدمت بشكل فعال، تصبح الدولة أكثر قدرة على تنفيذ ومتابعة برامجها الصحية بكفاءة أكبر؛ يعمل المشروع مع كل دولة بما يتناسب مع قدراتها، آخذا في اعتباره – كواحد من أهم أهدافه رفع القدرات الوطنية في مجالات جمع وتجهيز وتحليل واستخدام البيانات. ومن الأهمية بمكان أن يتولى القيام لكافة أعمال المسح في الدولة والخبراء والباحثون والوطنيون، ويقدم المشروع الدعم الفني اللازم أثناء العمل بما يضمن استمرارية المساندة الفنية خلال كافة مراحل التنفيذ، ويقدم المشروع الدعم الفني في التوقيت المناسب وحسب الحاجة بهدف الارتقاء للنتائج.

(و) يولي المشروع اهتماما بالغا لمسألة الجودة العالية للبيانات، وذلك خلال عملية تصميم العينة وجمع البيانات من الميدان بأرقي السبل والضوابط المعروفة عالميا، لا سيما ما يتعلق بمصداقية المعلومات كما سيقوم المشروع بوضع مقاييس لجودة المعلومات وحسابات Validity and Reliability واعتمادية النتائج أخطاء المعاينة وغيرها.

(ز) يعمل المشروع جاهدا بمساعدة الفريق الوطني للمسح على إتاحة النتائج بشكل سريع حتى يمكن الاستفادة منها بشكل سريع حتى يمكن الاستفادة منها بشكل فوري في مجال إعداد البرامج ورسم السياسات الصحية بحيث تعبر المؤشرات على الأوضاع الصحية السائدة فعلا.

(ح) وحيث أن إجراء المسوح ذو كلفة مرتفعة، مما يستلزم الأمر الاستفادة القصوى من إجراء المسح مع الاحتفاظ بأولويات وأه داف محددة في نطاق التمويل المتاح.

(ط) وأخيرا، فإن المسح هو عملية وطنية تملكها الحكومات وينفذ بما يتمشى مع الخصوصية الثقافية العربية وبما يتفق مع القيم الروحية والأخلاقية والثقافية للمجتمع وبما يدعم سياساته وأولوياته واستراتيجياته التنموية، ومن هذا المنطلق ينفذ المشروع العربي لصحة الأسرة من خلال هذه الخصوصية الثقافية في الوطن العربي. (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا،2002 ص5_6_7.)

المحور الثاني: مساهمة وسائل الاعلام والاتصال في نشر التربية الصحية في الوسط الأسري من أجل تحقيق الأمن الصحي:

1_أهمية الاعلام في المجال الصحي ودوره في التثقيف الصحي:

تطورت وسائل الاتصال، وتعددت في السنوات الأخيرة تطورًا هائلا بفضل التقدم العلمي والثورة التكنولوجية التي شهدها القرن العشرون. فأصبحت وسائل الإعلام تمارس دورًا جوهريًا في إثارة اهتمام الجمهور بالقضايا والمشكلات المطروحة، حيث تعد وسائل الإعلام مصدرًا رئيسًا يلجأ إليه الجمهور في استقاء معلوماته عن كافة القضايا السياسية، والثقافية، والاجتماعية والصحية بسبب فاعليته الاجتماعية وانتشاره الواسع فهو – الإعلام – بقدرته على الحراك ومخاطبة القسم الأعظم من التكوين المجتمع ي، يمتلك الإمكانية على التأثير الذي لا يأخذ صورة مباشرة وإنما يقوم بتشكيل الوعي الاجتماعي بصورة غير مباشرة، وبوثيرة متسارعة غير ملحوظة دون مقدما ت. كما يمثل الإعلام عنصرًا مؤثرًا في حياة المجتمعات باعتباره الناشر، والمروج الأساس للفكر والثقافة، ويسهم بفاعلي ة في عملية تشكيل الوعي الاجتماعي للأفراد إلى جانب الأسرة والمؤسسات التعليمية والمؤسسات المدنية؛ بل إنه في كثير من دول العالم أحد منتجي الثقافة عن طريقه

التفاعل والتأثير الإنساني المتبادل، وفي السنوات الأخيرة اكتسبت وسائل الإعلام، باختلافها أبعادًا جديدة زادت من قوة تأثيره على الأفراد والجماعات. أضف إلى ذلك أن الإعلام باعتباره مؤسسة اجتماعية هامة في المجتمعات البشرية يحمل مضامين اقتصادية، وسياسية وأيديولوجية . (موسى عبدالرحيم حلس، ناصر علي مهدي، 2010،ص 2).

يعد الاسهام في زرع الوعي الصحي لدى الناس من الموضوعات المهمة، فالصحة أحد أهم أولويات الناس لسي ما مع ارتفاع مستوى الوعي الصحي لدى الأفراد ، حيث يشكل الوعي الصحي لدى الأفراد حجر الأساس ف أناط سلوكياتم اليومية الت لا أثر كبي ف حالتهم الصحية بشكل عام، وتعتب وسائل العلم الصدر الرئيسي للمعلومات وتؤدي دورا كبيا ومهما ف بناء الفرد وتكوينه العرف والوجدان والسلوكي من خلل عملها على زيادة رصيده من المعلومات والبات الت تنسج مواقفه وآرائه وسلوكياته، ومن خلل اعتماده عليها، فوسائل العلم أضحت أداة مؤثرة ف استحداث وتعني السلوكيات والممارسات، فمضامينه أصبحت مرتبة للأفكار واصفة للمعاني ناقلة للحياة1، وأضحت هذه الوسائل قوة كبية من خلل إحكام سيطرتا على مصادر المعلومات الت يعتمد عليها أفراد التمع ونبته وممنوعاته ومنظماته في اتخاذ الراء والقرارات وتقيق الأهداف ولجل ذلك يسعى الفراد على إقامة علقة اعتماد على وسائل العلم لتحقيق ثلثة أهداف هي:

1• الفهم مثل: معرفة الذات من خلل التعلم والوصول على اليات، والفهم الاجتماعي من خلل معرفة أشياء عن العلل أو المناعة وتفسيها.

2• **التوجيه:** ويشتمل على توجيه العمل مثل ماذا تقرر أن تشتري، وتوجيه تفاعلي عن كيفية التعامل مع موقف جديد أو صعب.

3• التسلية: وتشتمل على التسلية مثل الراحة والاسترخاء والتسلية الاجتماعية مثل الذهاب إل السينما أو مشاهدة التلفزيون مع. ورغم ذلك تؤكد الدراسات العلمية على عدم المبالغة في مشاهدة وسائل الإعلام، فهي ليست الوسيلة الوحيدة لتحقيق أو بلوغ تلك الهداف فالأفراد يتصلون بشبكات داخلية واسعة من الأصدقاء وبنظم تربوية وسياسية تساعد هؤلاء الأفراد أيضا على بلوغ أهدافهم ولكن قوة وسائل العلم هي ف السيطرة على مصادر معلومات معينة تلزم الأفراد لبلوغ أهدافهم الشخصية، إضافة إل أنه كلما زاد التمتع تعقيدا زادت احتياجات الأفراد لصادر معلومات وسائل العلم.

فتسعي إلى تعريف أن التثقيف الصحي عملية تربوية تتكون من اعطاء معلومة صحيحة مؤثرة لفرد أو مجموعة من الأفراد تحظي بالقبول أو الاقناع وتنعكس على العادات والسلوكيات

فتسهم في رفع المستوى الصحي، بخلق الدافع القوي للوقاية أو العلاج عند الضرورة وذلك باستخدام أساليب تثقيفية مناسبة. والواقع أن المعلومة الصحية تهتم بالدرجة الأولي بموضوع اتخاذ الاجراءات الوقائية ضد الأمراض المعدية أو غير المعدية ،و كذلك عدم الوقوع في بعض التصرفات و الممارسات التي تجر إلى مشاكل صحية مثل التدخين و تعاطي المسكرات و المخدرات و طرق التغذية الخاطئة والوقوع في كوارث الحوادث وغيرها ،فهو يشمل حياة الانسان من كل جوانبها من مختلف الأعمار والظروف، وفي حالات الصحة والمرض، وحيال الجوانب البدنية والنفسية والعقلية والاجتماعية، لأن السلامة_ كما نعلم_لا تعني الخلو من المرض أو العجز فحسب ،وهو موضوع قديم اهتم به الدين الإسلامي منذ فجر الدعوة الإسلامية ،فنجد بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وعلماء الطب الإسلامي القديم يهتمون به، و لهم العديد من النصوص والمؤلفات التي تناولت هذا الجانب. (نجيب الكيلاني، 2012، ص5).

2_ مساهمة البرامج الاذاعية و التلفزيونية في نشر التثقيف الصحي عن طريق نشر:

1 - عناصر التثقيف الصحي و ايصالها للأسرة من أجل رفع مستواها في الوعي الصحي:

للتثقيف الصحي عناصر أساسية، وهي :

1. الرسالة الصحية: حيث يجب أن تكون المعلومات الصحية المُقدّمة مفهومة وصحيحة، كما يجب أن تُراعي مستوى الشخص الذي يتلقّاها، وبذلك تُحقّق الرسالة الصحية الهدف المرجو منها.

2 . المُثقِف الصحي: وهو الشخص الذي ينقل المعلومات للآخرين ويُثقّفهم، ويمتلك المُثقّف معلومات صحيحة ويكون شخص ا مُدرّبا ولديه قدرة خاصة لإيصال المعلومات، ويجب على المُثقِف الصحي الإيمان بالرسالة التي يريد إيصالها، كما يجب أن تكون لديه معرفة كافية بها، إضافة إلى وجود مها ا رت الإتصال اللازمة لإيصال المعلومة للمتلقي .

3. الشخص المُتلقّي: يجب تحديد درجة وعي وثقافة الشخص المُتلقي، كما يجب معرفة إذا ما كانت لديه رغبة في التغيير من سلوكه، مع التركيز على حاجاته الصحية.

4. وسيلة التثقيف: يجب أن تتعدّد وسائل الاتصال المُستخدَمة في نشر المعلومة الصحّيّة، ولكي يكون التأثير أشمل يجب أن تتم مخاطبة أكثر من حاسة من حواس الفرد، **وتكون الوسائل التثقيفية:**

1- مسموعة: مثل الندوات والمحاضرات والمؤتمرات.

2- مقروءة: مثل النشرات والكتيبات والملصقات .

3-مسموعة مرئية: مثل التلفاز والأقراص المدمجة وأفلام الفيديو. (منظمة الصحة العالمية ص2).

3_توسيع عملية التثقيف الصحي ونشر السلوك والوعي الصحي من خلال الاعلام عن التهديدات الصحية والأوبئة العابرة للقارات:

لقد شهد العالم منذ القدم انتشار العديد من الامراض والفيروسات والأوبئة المتفشية التي كان نتيجة لها ضحايا بالملايين، ومن هذه الامراض والفيروسات الانفلونزا والسل والطاعون والملاريا والحصبة والسارس وانفلونزا الطيور والخنازير وجنون البقر واخرها كورونا في عام 1918 تسبب وباء الانفلونزا الاسبانية في اصابة حوالي 500 مليون شخص على مستوى العالم (ثلث سكان العالم في ذلك الوقت)، وتسبب في وفاة ما بين 20 مليون إلى 5 مليون ضحية. كما تسبب تفشي فيروس ايبولا في ليبيريا وغينيا وسيراليون بين عامي 2014 و2015 م في اصابة 28 ألف شخص، قتل منهم أكثر من 11 ألف شخص، وكشف تقرير لمجلس رصد الاستعداد للأوبئة الدولي التابع لمنظمة الصحة العالمية في سبتمبر 2019 أن معظم دول العالم غير مهيأة ومستعدة للتعامل الامثل مع هذه النوعية من الامراض والاوبئة، وان حدوث وباء جديد قد يؤدي إلى وفاة 80 مليونا حول العالم في فترة وجيزة إضافة إلى حدوث دمار اقتصادي هائل. وحث التقرير حكومات العالم على اتخاذ مبادرات عاجلة للاستعداد للطوارئ (ihr 2005) الصحية، والالتزام بقانون الصحة والذي يتضمن مجموعة من الدولية الإجراءات من شانها الحيلولة دون انتشار المرض على الصعيد الدولي والحماية منه ومكافحته ومواجهته، من خلال اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة التي من شانها حفظ الأمن الصحي الوطني والدولي، وطالب مجلس رصد الاستعداد للأوبئة الدولي الدول الأعضاء بالعمل على وضع الأولوية للإنفاق) g7) على برامج مراقبة الاوبئة والمخاطر وتدعيم الأمن الدولي والتنمية (7720 (g) ومجموعة ال 77(g) المستدامة، كما اوصى اعضاء مجموعة السبع ومجموعة العشرين بدعم ما من شانه تحقيق أهداف الأمن الصحي الدولي ومتابعة ذلك من خلال التقارير السنوية. أن التهديد العابر للقارات ليس فقط مرضى أو وباء أو فيروسات فهناك العديد من المهددات التي تسبب الاوبئة وتتهدد الصحة والامن العالمي ومن هذه التهديدات:

- التهديد البيئي.
- التباين الاقتصادي.
- الهجرة الدولية.

- التطرف والارهاب. (نداء مطشر صادق،2020،ص88).

4_بث برامج واستراتيجيات من أجل التوعية الصحية عن طريق:

استراتيجيات مقترحة لتوعية المجتمع في فترة الجائحة استراتيجيات مقترحة لتوعية المجتمع: (مجلس اعتماد المؤسسات الصحية، ص2).

- تطوير خطة للتواصل مع المجتمع في فترة الجائحة تهدف الى توعية وثقيف الجمهور المستهدف ويجب أن تحدد الخطة ما يلي:
  - الفريق المعني
  - استراتيجيات التواصل
  - التدريب اللازم
  - الأدوات والمعدات والمواد التعليمية اللازمة
- سياسات إصدار والمصادقة على المعلومات• الية تحديد وتحديث المصادر والمراجع العلمية
- تحديد الجمهور المستهدف وبناء قاعدة بيانات تشمل جميع الشركاء الذين تم تحديدهم.
- تحديد وقت ونوع المعلومات التي سيتم مشاركتها مع كل فئة من الجمهور
- تحديد قنوات وطرق للتواصل مثل خط ساخن، رسائل نصيه الكترونيه، بريد الكتروني، شبكات التواصل الاجتماعي، موقع الكتروني لمشاركة المعلومات مع الجمهور
- تشجيع أعضاء المجتمع والجمهور في التخطيط للجائحة من خلال اتباع الاج ا رءات الوقائية) مثل: البقاء في المنزل وعند الشعور بالمرض، اتباع اتيكيت العطس والسعال، غسل الأيدي وتطهيرها بمطهر كحولي، تطهير الأسطح.مرجع2.
- إشراك المجتمع المحلي في عملية التوعية من خلال تقييم احتياجات المجتمع المحلي للحصول على معلومات توضح مستوى معرفتهم، سلوكياتهم، معتقداتهم، والتحديات التي تواجههم واستعمال التغذية الراجعة في تحسين خطة التواصل لتوعية المجتمع والرسائل والمواد التعليمية والاستراتيجيات المستخدمة. وتطوير خطط عمل لتقليل التحديات والحواجز التي تم تحديدها من قبل أعضاء المجتمع المحلي لمساعدة الجمهور في تغيير السلوكيات والتكيف مع التغي ا رت أثناء فترة الجائحة.
- وضع استراتيجيات إضافية للوصول الى الفئات الأكثر خطورة والفئات المستضعفة مثل النساء، الاطفال الأشخاص ذوي الإعاقة

- تطوير رسائل تخفف من الجوانب النفسية والاقتصادية التي تسببها الجائحة على فئات معينه من المجتمع المحلي ووضع استراتيجيات لتخفيف الخوف والقلق والوصمة والتمييز على بعض الفئات.
- معالجة الفجوات والثغرات التي قد تظهر في إجراءات التواصل والمواد التعليمية والمصادر المستخدمة.
- بناء قدرات ومهارات الفريق المعني بالتواصل وتثقيف الجمهور والمجتمع على تطوير خطط التواصل مع الجمهور.
- تطوير رسائل ومواد تعليميه وقوائم وأسئلة الأكثر شيوعا لكل فئة من فئات الجمهور.
- استخدام لغة بسيطة وواضحة في المواد التعليمية مدعمة بأمثلة وصور لتسهيل فهمها.
- التأكد من دقة المعلومة واتساقها ووصولها مباشرة وبانتظام الى الجمهور المستهدف.
- تطوير أنظمه لتتبع والاستجابة عن الاستفسارات التي ترد من الجمهور وأعضاء المجتمع المحلي.
- تحديد التكنولوجيا المتوفرة والمنوي استخدامها وتقييمها مثل الكمبيوترات، اجهزة الهاتف، الانترنت وغيرها وشراء التكنولوجيا في حال عدم توفرها.
- تحديد ناطق إعلامي لديه الخبرة والمهارة المطلوبة للتواصل مع الجمهور.
- تقييم فاعلية خطة التواصل واجراء التحسينات اللازمة وتحديث الخطة إن لازم.

الخاتمة:

وأخيرا فإن صحة الأسرة من صحة المجتمع ولذا علينا إعادة التنظيم لجودة حياتنا وحياة أجيالنا القادمة فالرعاية الصحية نابعة من خياراتنا وقراراتنا لذلك فخلاصة هذه الدراسة الا مجموعة من التوصيات التالية:

- ضرورة رفع المستوي التعليمي للأم من أجل القضاء على الجهل الصحي.
- ضرورة وضع برامج تدريبية وحصص توعية من طرف المستشفيات لفائدة الأمهات من أجل زيادة الوعي بالقضايا الصحية.
- ضرورة تفعيل شراكة بين المؤسسات الاستشفائية والمؤسسات التربوية ومؤسسات المجتمع المدني من أجل نشر التثقيف الصحي ومفاهيم التربية الصحية في الوسط الأسري والمجتمع من أجل تحقيق الامن الانساني.

- ضرورة مساهمة الاعلام مع المؤسسات الاستشفائية في نشر التثقيف الصحي لفائدة الأسر.
- ضرورة وضع دورات تدريبية لكل الأمهات لتعريفهم بطرق العناية بالطفل منذ ولادته حتى بلوغه.
- ضرورة تثقيف المرأة في موضوعات الصحة باعتبارها المدرسة الأولي التي يتعلم منها الطفل.

قائمة المراجع:

الكتب باللغة العربية:

1_ علياء شكري وأخرون، الطفل و التنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1994، ص 162.

2_عيسى الشمّاس، موسوعة التربية الأسرية للأطفال، دمشق ،2004، ص14_15.

3_ابراهيم كاظم، التربية الصحية والبيئية، كلية التربية للعلوم، جامعة المقدس، ص11_12_13.

4_ مصطفي حجازي، الأسرة وصحتها النفسية، المركز الثقافي العربي، مكتبة مؤمن قريش، ط1 2015، ص83.

5_ نجيب الكيلاني، التثقيف الصحي للطلاب وأفراد المجتمع، دار الصحوة للنشر والتوزيع، ط1 2012، ص5.

6_مصطفى غالب، في سبيل موسوعة فلسفية، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 1998، ص 18.

7_عبد الحميد الصيد الزنتاتي، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ليبيا، تونس، الدار العربية للكتاب، ط 2،1993 ، ص 2.

8_محمد عطية، التربية والارشاد، القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي، 1964، ص11_ 12.

9_ عبد الحميد الخطيب، نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، القاهرة، مصر، 2002 ص358.

10_محمد حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981، ص125.

11_إسماعيل كمال، عبد الفتاح، أبو العلا، الثقافة الصحية للرياضيين، دار الفكر العربي الطبعة الأولى القاهرة، 2001، ص25.

الاطروحات:

12_عائشة بايشي، هاجر هداجي، دور الاعلام الطبي في التثقيف الصحي، صفحة صحتك رأس مالك، جريدة الشعب أنموذجا، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة أحمد وراية أدار،2020، ص78.

13_أحمد ريان باريان، دور وسائل الإعلام في التثقيف الصحي للمرأة السعودية بمدينة الرياض (دراسة ميدانية) بكلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية،1906، ص103 105.

14_خليفاوي فهيمة، الأم ودورها في الرعاية الصحية لأطفالها الأقل من خمس سنوات، دراسة ميدانية لعينة من النساء في مستشفى محمد لمين دباغين بباب الوادي، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في علم الإجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،2004 ،ص182_183.

التقارير والمجالات:

15_ موسى عبد الرحيم حلس، ناصر علي مهدي، دور وسائل الإعلام فى تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني، (دراسة ميدانية على عينه من طلاب كلية الآداب جامعة الأزهر)، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الانسانية، المجلد12، العدد2، 2010، ص 2.

16_نداء مطشر صادق، الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمعي العالمي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا،2020، ص127.

17_مجلس اعتماد المؤسسات الصحية، التثقيف الصحي المجتمعي، عمان، ص.1

18_دبار حنان وأخرون، دور الأسرة والمدرسة في رفع مستوى الصحة النفسية للطفل، مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد2، المجلد13، 2021، ص16.

19_اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، المشروع العربي لصحة الأسرة، بيروت، أكتوبر،2002، ص2

20_منظمة الصحة العالمية، وثيقة إرشادية لدمج أنشطة تنمية الطفولة المبكرة في البرامج الغذائية في حالات الطوارئ، ص2.

21_ حسين عبد الحميد وأخرون، دور القنوات الاذاعية والتلفزيونية المحلية في نشر الوعي الصحي لدى طلبات الجامعات العراقية في مدينة بغداد، دراسة ميدانية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية العدد4 ص25.

22_ أحمد ريان باريان، دور وسائل الإعلام في التثقيف الصحي للمرأة السعودية بمدينة الرياض (دراسة ميدانية)، بكلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية،1906، ص103

23_ نبيل شايب، التوظيف الدلالي لمفهوم الأمن الصحي واشكالاته المعرفية في زمن كورونا المجلة الجزائرية للأمن الانساني، المجلد 5، العدد 2، 2020.

المراجع باللغة الفرنسية:

24_Josef Sumpf et Michel Hugues, Dictionnaire de Sociologie, Librairie, Larousse, Paris1973, P131.